التبشير فى منطقة الخليج والجزيرة العربية

بقلم رئيس التحرير الدكتور محمد بن سعد الشويعر

ـــ تخرج في كلية اللغة العربية عام ١٣٧٩ ـــ ١٣٨٠ هـ، ثم حصل على درجة الماجستير في اللغة العربية، وكان موضوع البحث : شعراء الرسول ﷺ ودفاعهم عن الدعوة، ومن ثم نال درجة الدكتوراه في اللغة العربية بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.

ـــ عمل مدرسًا في وزارة المعارف، ثم موظفا في رئاسة تعليم البنات، ثم مديرا عاما لتعليم البنات المتوسط، يعمل رئيسا لتحرير مجلة البحوث الإسلامية منذ عام ١٤٠٢ هـ



ـــ له عدة مؤلفات طبع منها خمسة

ـــ حضر العديد من المؤتمرات التربوية والإسلامية في الداخل والخارج

ـــ له مشاركات في الصحف والمجلات المحلية والخارجية وله أحاديث وندوات إذاعية وتليفزيونية.

الحمد لله الذي أرسل محمدًا ﷺ بشيرا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بأذنه وسراجًا منيرًا وهو القائل له في محكم التنزيل : ﴿ **فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادًا كبيرًا** ﴾(١) والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وقدوة للسالكين وحجة على العباد أجمعين وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد :

فقد وصلت إلينا معلومات عن التبشير في منطقة الخليج العربي، تستهدف غزو الإسلام في عقر داره، يحسن بالمسلمين توجيه الأنظار نحوها، والإهتمام بها لتحريك الهمة الإسلامية في الوقوف ضد ذلك الغزو الموجه.

وقبل أن ندخل في هذا الموضوع، رأيت من المناسب لفت نظر المسلمين في كل مكان إلى أن التسمية الحقيقية يجب أن تكون التنصير فالله جل وعلا قد سمّى أهل هذه الملّة في كتابه الكريم (نصارى) وإن رغبتهم في جذب الناس إلى معتقداتهم، دعتهم إلى أن يسموا دعوتهم إلى ذلك بالتبشير للتشويق إلى نحلتهم، وإن تغيير الإسم لا يغير المسمى، إذ من المعلوم أن التبشير في الغالب لا يكون إلا في الخير كما قال الله تعالى في حق نبيه ﴿ **إنا أرسلناك بالحق مبشرًا ونذيرًا، ولا تسأل عن أصحاب الجحيم** ﴾(٢)

وقال تعالى :﴿ **وما أرسلناك إلا بشيرًا ونذيرًا** ﴾(٣).

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : أنزلت عليَّ : ﴿ **إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا** ﴾ قال : بشيرًا بالجنة، ونذيرًا من النار.

وقال الطبري في تفسيره هذه الآية : إنا أرسلناك يا محمد بالإسلام الذي لا أقبل من أحد غيره من الأديان وهو الحق مبشرا، من اتبعك فأطاعك، وقبل منك ما دعوته إليه من الحق بالنصر في الدنيا والظفر بالثواب في الآخرة والنعيم المقيم فيها،

---

(١) سورة الفرقان آية ٥٢

(٢) سورة البقرة آية ١١٩

(٣) سورة الإسراء آية ١٠٥

ومنذرًا من عصاك مخالفًا وردّ عليك ما دعوته إليه من الحق بالخزي في الدنيا والذل فيها والعذاب المهين في الآخرة[1]. فالواجب أن تكون جهود المؤمن مصبوبة فيما يرضى الله ويقرب لدينه، ويعرف العباد بحقه ـــ سبحانه وتعالى ـــ عليهم ويبشرهم بما لهم في ذلك من الأجر العظيم.

والقرآن الكريم وهو المصدر التشريعي الأول الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يدل على تسمية التبشير والمبشيرين للدعوة لدين النصارى من باب وضع الشيء في غير محله وهو من الظلم والتلبيس، واتباع الهوى، وقد قال الله تعالى : ﴿ **ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن** ﴾[2].

وقضية الصراع بين النصرانية والإسلام وبين اليهودية والإسلام هي قضية الصراع بين الحق والباطل منذ أشرقت أنوار الحق، وجاء نبي الله محمد ﷺ بالدعوة الصافية النقية، من عند الله لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

فهم يريدون صد المسلمين عن دينهم إن استطاعوا، ويريدون مباعدة الناس عن الإتجاه نحو الإسلام، ويريدون جذب المسلمين أيضا إلى ديانتهم الباطلة ليتساووا في الضلال، وليسيروا سويًا في طريق الإبتعاد عن منهج الله لتكون لهم الغلبة بالقوة المادية والقدرات المختلفة. يخبر الله جل وعلا عن هذه الصفة في هؤلاء وعن عداوتهم للرسول الكريم ﷺ ويوجه الله نبيه إلى طريق الهداية الذي يجب أن يسير فيه، بقوله تعالى : ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير** ﴾[3].

والذي يقرأ تاريخ الحروب الصليبية، وما دار خلالها من معارك استمرت طويلا في ديار الشام وفي الأندلس يرى نماذج شديدة من عداوتهم للإسلام

---

(١) جامع البيان ١ : ٥٥٧

(٢) سورة المؤمنون من آية ٧١

(٣) سورة البقرة آية ١٢٠

والمسلمين، ونقمتهم إذا قدروا، كما يرى سماحة القادة المسلمين، أمثال صلاح الدين الأيوبي الذي فتح القدس ومحمد الفاتح العثماني الذي فتح القسطنطينية، في العفو عنهم عندما يتغلّب الجيش الإسلامي.

ومفكروهم يعرفون حقيقة الإسلام ومنزلته من نفوس المسلمين، فهذا « **وليم جيغورد بالكراف** » وهو من مخططي التبشير يقول ــ كما نقل عنه مؤلف كتاب الغارة على الإسلام ــ : متى توارى القرآن ومدينة مكة عن العرب، فإنه يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه.

وقد أدرك هذه الفكرة القسيس « **يانغ** » صاحب التقرير عن التنصير في جزيرة العرب فجعلها نصب عينيه في كل الأعمال.(١)

لقد حاولوا بطرق شتى الدخول إلى جزيرة العرب والوصول إلى الأماكن المقدسة عند المسلمين ولكن بحمد الله، فإن محاولاتهم لم تحقق لهم نتيجة مرضية، ذلك أن الله جلّت قدرته قد حفظ دينه، وحفظ الديار التي تضم أماكن العبادة لدى المسلمين، بفضل منه ومنّة، وهيأ في كل عصر ومكان من يدفع تلك المحاولات بالسلاح أو اللسان.

وهذا يدعوا المسلمين إلى أن يحفظوا دين الله ويحافظوا على شعائره، فالله يدافع عنهم شرور الأعداء ماداموا مرتبطين به، متمسكين بدينه، وعلى هدي رسوله محمد ﷺ.

وإذا رجعنا إلى التاريخ فإننا نرى عام (٥٧٧ هـ) أول نموذج لدخول جيوش النصارى للجزيرة العربية، فقد ذكر ابن الأثير في الكامل أن : « **رينالد شاتيون** » الفرنسي الأصل، وأحد قادة الصليبيين في الشام والمعروف عندهم باسم : « أرناط » وهو أمير الكرك، قد غدر بالمسلمين وبما أخذوا عليه من عهود ومواثيق، فجاء بقوة يقودها بنفسه لاعتراض الحجاج، وقد هاجم قافلة في تيماء،

---

(١) انظر كتاب الغارة ص ٩٢ــ٩٤

شمال المدينة المنورة، واستولى على كل ما تحمل من السلع التجارية، فأرسل إليه صلاح الدين الأيوبي قوة من مصر صدته.

وقد حلف صلاح الدين أن يقتله بيده إن أمكنه الله منه، لكثرة غدره وبغضه للإسلام والمسلمين، فأمكنه الله منه بعد انتصاره في موقعة حطين وقتله في عام ٥٨٢ هـ(١).

ثم في عام ٩٤٨ هـ كانت محاولة أخرى إذ وصلت طائفة من الإفرنج إلى جدة، ونزلوا ميناء أبي الدوائر في خمس وثمانين برشة « سفينة » وقد قاتلهم المسلمون وأمير الحج في ذلك الوقت، فانقلبوا خائبين.(٢)

وقد تبعت ذلك محاولات بطرق شتى، في رغبتهم للنفاذ إلى عقر دار المسلمين، فمنذ ثلاثة قرون ركزوا جهودهم بعد أن ظهرت في الجزيرة العربية دعوة إسلامية صحيحة، خالية من الدخائل والمشوبات، تلك هي دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله التي قامت على اخلاص التوحيد لله. ففي رحلة **سادلير الإنجليزي**، الذي وصل إلى الدرعية عن طريق الأحساء فالقطيف فالرياض، ثم لحق بإبراهيم باشا في آبار علي، ليهنئه بهذا الفوز، نيابة عن الحكومة البريطانية، وحكومة الهند الشرقية، وهو الذي يعتبر من أبرز قادتها، وهذا دليل على خوفهم من الدعوة الصحيحة المخلصة لله، باعتبارها أهم عامل ضد دعوتهم لصرف المسلمين عن دينهم.

كما وقد جاء في مقدمة كتاب (منحة القريب المجيب، في الرد على عباد الصليب، تأليف) الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حمد بن معمر المتوفى عام ١٢٤٤ هـ، أن الإفرنج عندما مدوا أصابعهم في بلاد العرب ومنها البحرين، كان الأمر موضع خلاف بين الإنجليز والفرنسيين والدولة العثمانية والعجم، كل واحدة تريد بسط نفوذها عليها، وأرسلت كل منها مندوبا من قبلها، فكان مندوب الإنجليز قسيسا اختارته أنكلترا ليكون أبلغ إلى مقصودها بدهائه وعظيم مكره، وليعمل على

---

(١) انظر، الكامل أحداث هاتين السنتين

(٢) راجع مخطوط تحفة المشتاق في أخبار الحجاز ونجد والعراق لابن بسام ورقة ٢٤ الوجهين.

بث الدعاية المسيحية، وينشر في تلك البلاد الشبهات والشكوك النصرانية، ليفتن الناس في دينهم إن استطاع، فألّف ذلك القسيس كتابًا أورد فيه شبهات نصرانية، يزعم فيها تصحيح الملة المسيحية الباطلة الخاسرة، ودفعه إلى أمير البحرين وشيخها، وجاءت في هذا الكتاب شكوك وشبهات كثيرة ظنها ذلك القسيس تروج على أهل تلك الديار لزعمه أنهم جهلة بالدين ولا يحيطون من الإسلام بما يكشف أباطيل هذا القسيس.(١)

حتى قيض الله شابًا ردّ عليه هو الشيخ عبد العزيز بن معمر بكتابه الذي بلغت صفحاته ثلاثين وثلاثمئة صحيفة (٣٣٠) من القطع الكبير، وقد طبع لأول مرة بالقاهرة عام ١٣٥٨ هـ.

ثم اهتم القسيس (**زويمر**) في كتابه الذي يذكر فيه لطلابه الأقاليم الخالية من المبشرين، وقد جاء فيه أن جزيرة العرب، التي هي مهد الإسلام لم تزل نذير خطر للمسيحية.(٢)

وقد أشار في القسم الأخير من هذا الكتاب إلى المزايا والسجايا العقلية التي يجب على المبشرين أن يتذرعوا بها، وفي النهاية أفاض في شرح الوسائل للإحتكاك بالشعوب غير المسيحية وكيفية جلبها إلى حظيرة المسيح، وناقش طويلا الخطط التي يجدر اتباعها، واستنهض همة المبشرين بخطاب وجيز اختتم به كتابه، الذي سماه « مجد المحال ».(٣)

وقد نتج عن ذلك وجود جهود مكثفة وموجهة في محاولة لتنصير المسلمين في كل مكان، وتعتبر أول بعثة تبشيرية دخلت البحرين عام (١٨٩٠ م) عن طريق صموئيل زويمر، وعن طريقه أيضا ومع زميل له في هذا الوقت دخل التبشير إلى عمان.

وفي الكويت كان أول نشاط للتبشير عام (١٩٢٠ م) عن طريق الكنيسة

---

(١) انظر هذا الكتاب ص ٦٠٥

(٢) انظر كتاب الغارة على الإسلام ص ٢٤٧

(٣) نفس المصدر ص ٢٥٢

الإصلاحية في مستشفى هناك، ويقال إن في الكويت مجلسا لاتحاد الكنائس.

ومنذ ذلك الوقت جدّ هؤلاء في إيجاد الكنائس في منطقة الخليج العربي، كما جاء في تقرير لمجلة المجتمع الكويتية عن التبشير والكنائس في المنطقة.

وإلى جانب هذه الجهود التي تبذل مع قلة النصارى الموجودين في المنطقة على مساحة واسعة جدا تمتد من الكويت شمالا حتى عدن في الجنوب الغربي، حيث لا يتجاوز العدد مائة وخمسين فردا (١٥٠) فإن في المنطقة كما يقال ٥٤ بعثة منها على سبيل المثال :

ـــ جمعية الكنيسة – MS – تأسست عام ١٩٧٩ م منها خمس كنائس موزعة في عدة أماكن من المنطقة، وكانت ميزانيتها في عام ١٩٧٩ تزيد على مليوني جنيه استرليني.

ـــ الكنيسة الإصلاحية – RCA – وهي بروتستانتية لها إحدى وعشرون بعثة في المنطقة وتبلغ ميزانيتها في السنة خمسة ملايين دولار.

ـــ بعثة الإنجيل المتحدة، ولها مركز في إحدى الدول في الخليج، وتبلغ ميزانيتها في السنة تسعة ملايين دولار، ولها خمس عشرة بعثة.

وعن بعض ما وصلت إليه هذه الأعمال من جهود يحسن بنا أن نعرف ماذا يقولون عن النتائج والمخططات في المنطقة :

ـــ فقد نشرت مجلة تشرش هيرالد في عددها الصادر يوم ١٩٧٩/٩/٢١ م مقالا للأب « **جون بيوتن** » يتحدث فيه عن الأنباء السارة من منطقة الخليج حيث يقول : إن المدرسة التبشيرية هناك والمستشفى ـــ وقد سمى البلد ـــ يزدهران تحت الإدارة المحلية، وخاصة أنها تمون من ذات المنطقة فهذه الإرساليات قد توقفت عن الإعتماد على الكنيسة العالمية لدعمهم، نتيجة لذلك.

ـــ وفي مدينة أنديانابولس في أميركا يقول رئيس البعثة التنصيرية لشمال أفريقيا في مؤتمرها المنعقد هناك في سبتمبر من عام ١٩٨٢ م : إن البعثة تدرس سنويا التقارير المقدمة من الحكومات المسلمة عن العاملين فيها، حول فرص العمل، وترسل البعثة هذا المعلومات المتعلقة بفرص العمل إلى كنائسها في العالم

الغربي، حيث تبحث بدورها عمّن عنده المؤهلات المطلوبة والإستعداد لخدمة الكنيسة، وتوعز الكنائس إلى من اختارتهم بالإتصال مباشرة بالحكومات أو المؤسسات الموفّرة للعمل.

يقول فرانسيس ستريل في كتابه : « لم تَضِعْ الجهود ١٩٨١ م » : يجب أن يرتكز التنصير تركيزا كبيرا على بناء الكنائس على أكتاف المتنصرين الجدد، وعلى العناية بالأقليات المسيحية ومساعدتهم على تركيز نفوذهم، ذلك أنهم أصحاب البلاد وهم الضمان لاستمرارية انتشار النصرانية، وأورد مثالا بما يجري في نيجريا التي تعتبر أكبر الدول المسلمة في إفريقيا وأكثرها ثقلا.

وقد ذكر إبراهيم القصير في كتابه (**المخططات التنصيرية بين المسلمين**)، الذي طبعته اللجنة الثقافية برابطة الشباب المسلم العربي بأميركا عام ١٤٠٣ هـ هذه النماذج وغيرها.(١)

وما دمنا قد عرفنا جهودهم وأعمالهم المكثفة، وما تنشره مجلة ارساليات التبشير البروتستاني في سويسرا في أحد أعدادها، بأن ما ينفق على التبشير في العالم الإسلامي بلغ في أحد الأعوام مائة وخمسة وثلاثين مليون دولار.

فإن المسلمين في كل مكان بصفة عامة، وفي منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية بصفة خاصة، مدعوون إلى عمل جهد معاكس، أداء للأمانة نحو دينهم الذي أمروا بالمحافظة عليه، والدفاع عنه والتمسك بشعائره، وهذا باب من أبواب الدعوة التي تعتبر أكبر المهمات، وأنبل المقاصد، فالدعوة إلى الله، وإلى دينه هي مهمة الرسل، وهي السلاح الذي يقف في وجه أعداء الإسلام.

وهذه الدعوة التي يجب أن تتمكن في نفوس المسلمين عموما، هي الحارس الأمين للفرد والجماعة بعد توفيق الله.

فقد أرشد رسول الله ﷺ في توجيهه لأمته، بأن كل فرد منهم، على ثغر من ثغور الإسلام فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبله.

---

(١) انظر هذا الكتاب ص ٢٥ ــ ٢٩

هذا في الأمانة الفردية التي يجب أن يستشعرها كل مسلم، أما أمانة الدعوة الجماعية لأمة الإسلام في منطقة الخليج، للوقوف أمام هذا الهجوم النصراني الموجه، فيمكن معالجته من الوجوه التالية :

أولا : الحذر من الأيدي العاملة الموجهة، سواء على مستوى البيوت والأفراد من سائقين وخادمات، أو على المستويات الأكبر حجما والأكثر عددا في الشركات والمؤسسات والدوائر الحكومية، وهذا الحذر يراعى من أمور :

أ ــ الإقلال بقدر المستطاع منهم، وقصر ذلك على الحاجة الضرورية.

ب ــ وإذا كانت الحاجة تدعو، فإعانة المسلمين في العالم بإتاحة الفرصة لهم دون غيرهم أولى وأحق لأن في تشغيل المسلم والمسلمة أجرا عظيما من ناحية توجيه المصلحة المالية لهو لرفع مستواهم ومستوى أسرهم، ومن جهة أخرى لكي يتفقهوا في دينهم، ويعرفوا أمور عباداتهم، واللغة العربية، حيث لم يهيأ لهم ذلك في بلادهم.

يقول ﷺ في وصيته لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : (**لئن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك من حمر النعم**).

ثانيا : مما لا شك فيه أن النصرانية تعيش في بلبلة فكرية، وقلق وجداني، فرجال الكنيسة أنفسهم لا يجدون إجابات عن أسئلة توجه إليهم فيما يتعلق بتعدد الآلهة : الأب والإبن وروح القدس ذلك الإفتراء الذي فضحه القرآن الكريم، يقول الله جل وعلا : ﴿ **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم، وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله، فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار، وما للظالمين من أنصار، لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، وما من إله إلاَّ إله واحد، وإن لم ينتهوا عمَّا يقولون ليمسَّنَّ الذين كفروا منهم عذاب أليم** ﴾(١).

---

(١) سورة المائدة، الآيتين ٧٢ــ٧٣

وبالتفهم العلمي لنظرة الإسلام إلى عيسى وأمه عليهما السلام، وما جاء في سورة مريم عن قصة حمله وولادته، كما جاء في سورة آل عمران يدعو إلى اعداد كتب صغيرة، ونشرات بلغات متعددة، ومناقشتهم في حوار فكري هادىء وبالتي هي أحسن، كما أخبر الله جلّت قدرته بقوله

﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، إلا الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا، وأنزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ﴾.(١)

لأن شرح هذه الأمور لهم فيه تأثير وجذب لمن يريد الله هدايته للإسلام بعد توضيحه له.

ثالثا : عدم السماح لهم ببناء كنائس في ديار المسلمين، لأنها ركائز شر، ومواطىء أقدام لجهود المبشرين فكريا وثقافيا، ولا حجة لهم بأن القادمين للعمل يحتاجون لأداء طقوسهم الدينية، فمن المعروف أن الوافد لا يخرج عن أنظمة البلد الذي جاء للعمل فيه، كما أن هؤلاء من أقل المرتادين للكنائس في بلادهم وإن من البدائل : استقدام الأيدى العاملة المسلمة، وعدم الإستسلام للدول التي تحتضن التنصير في مجال الأيدي العاملة، وعدم السماح لما يبثونه من أفكار بعدم قدرة المسلمين على العمل.

رابعا : التركيز في وسائل الإعلام والمدارس على دعوة الوافدين وأولادهم إلى الإسلام، وهذا الجهد يحسن أن يوجه من الحكومات والشعوب معًا، فهي مسئولية عظيمة تخلى عنها بنو إسرائيل بعد أن أخذ الله الميثاق عليهم، وعصوا ربهم، فخالف الله بين قلوبهم، وحلّ بهم عقاب خالقهم

﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا

---

(١) سورة العنكبوت آية ٤٦

تكتمونه، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا، فبئس ما يشترون ﴾[1].

خامسا : عدم السماح لهم بفتح مدارس خاصة، يهدفون من ورائها إلى إدخال تعاليم الكنيسة في أذهان الصغار من أولاد المسلمين، بل إن الواجب يقتضي إغلاق ما فتح ــ إن كان هناك شيء من ذلك ــ والسماح لأولادهم ــ مع المراقبة ــ بالدراسة في المدارس الإسلامية لجذبهم للإسلام، ومتى رؤي وجود رأي مناقض للإسلام فكريا أو عقائديا، فيقضى على السبب والمسبب.

سادسا : الإهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن بني إسرائيل لم تلعن على ألسنة أنبيائهم إلا بتقصيرهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ كان الواحد منهم لا يمتنع من مجالسة ومؤانسة من كان على المعصية الذي نهاه عنها بالأمس، فلم يرتدع في يومه، قال تعالى : **﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾**[2]

سابعا : الإهتمام بكل من أسلم حديثا، تعليما ورعاية وتوجيها وإيجاد فرص عمل له، وقد أحسن صنعا سمو رئيس دولة الإمارات العربية « الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان » عندما أمر بإنشاء دار لإيواء المسلمين حديثا، وتعنى هذه الدار بتعليم وتثقيف هؤلاء وتعريفهم بأمور دينهم إضافة إلى المكافآت النقدية والمأكل، فيعودون إلى ديارهم وقد شعروا بأخوة الإسلام،وحسب قوله الله تعالى : **﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾**[3].

---

(١) سورة آل عمران آية ١٨٧

(٢) سورة (ص)، آية ٢٩

(٣) سورة المائدة ٧٨ـــ٧٩

وبتوجيههم وتعليمهم والإهتمام بهم سنجد إن شاء الله خير دعاة للإسلام، ونشره بعد عودتهم لديارهم.

ثامنا : إنشاء صناديق تجبى فيها الأموال من الراغبين في الخير، والدعوة إلى الحق، لينفق منها في سبيل الدعوة، وطبع الكتب المفيدة فكريا وعقائديا.. لإعطائها للمسلم الجديد، أو لمن يرغب في اعتناق الإسلام، والإنفاق منها على المحتاجين من المسلمين الوافدين، وللتعرف على أحوال إخوانهم. فهذا كله من الإنفاق في سبيل الله الذي أمر الفرد المسلم به.

تاسعا : يجب أن يكون شعور كل مسلم بأنه هو المستهدف ذكرا كان أو أنثى والتركيز على تفهيم المسلمين معاني القرآن الكريم، في المدارس والكليات عند الكبار والصغار، في المساجد والبيوت، وفي الأسواق والمصانع، وفي كل مجال من مجالات العمل، أخذا من قول الله تعالى في مخاطبته لنبيه محمد ﷺ : ﴿ **كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته، وليتذكر أولو الألباب** ﴾[1]

عاشرا : إن النصرانية الحديثة تركز على شيئين مهمين في منطقة الخليج العربي هما:

أ ـ إخراج المرأة المسلمة عن فطرتها الأساسية التي فطرها الله عليها والإهتمام بمزاحمتها للرجال في أعمالهم، ومخالطتهم في نواديهم، لكي تخرج متبرجة منزوعة الحياء، وإذا كان لابد من عمل المرأة فيجب أن يكون في مجالات تختص بالمرأة وفي جو محتشم لا تختلط فيه مع الرجال، لأن الله نهى المرأة المسلمة عن التبرج الذي يربطها بالجاهلية الأولى لقوله عز وجلّ : ﴿ **وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرُّج الجاهلية الأولى** ﴾[2].

---

(١) سورة الحجرات من الآية ١٠

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٣٣

ب ــ إيجاد جيل غير ملتزم بالإسلام، ضعيف الثقافة والخلفية الفكرية، لكي يسهل جذبهم لكل أمر مستحدث، ولكي يقفوا ضد الإسلام من داخله، ويسمحوا للجهود النصرانية والمخططات التبشيرية بالتغلغل في ديار المسلمين، وإفساح المجال لها للعمل بحرية وبلا قيود.

ولذا يحسن الإنتباه لهذه الأمور، وتذكير الناس بما يجب أن يعملوه حيال أنفسهم وبيوتهم، ومن تحت أيديهم.

نسأل الله الكريم أن يوفق قادة المسلمين وعلماءهم، وجميع ولاة الأمر فيهم للعمل بكتابه ولنصرة سنة رسوله محمد ﷺ، وأن يأخذ بأيديهم ويثبتهم على الدين، ويجيرهم من مظلات الفتن إنه ولي ذلك والقادر عليه.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

الدكتور : محمد بن سعد الشويعر